**8-معارك نشر الأسلام خارج شبة جزيرة العرب**

**1. غزوة مؤته( جمادي الاول8هـ)**

في جمادي الاول من السنة الثامنة للهجرة، امر رسول الله() المسلمين بالتجهز الى مشارف الشام فتهيئوا الخروج في ثلاثة الاف رجل واستعمل الرسول عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في(مئتي الف من الروم ومن انضم اليهم من عرب الشام) فتوقف المسلمون في معان ليلتين لدراسة الموقف فاقترح البعض بالكتابة الى رسول الله() وانتظار اوامرة لكن عبد الله بن رواحة شجع المسلمين ودعاهم الى المضي لملاقاة عدوهم ثم سار المسلمون حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها( مؤتة) فدارت بين الفريقين معركة هائلة، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله() حتى قتل فأخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل فاخذ الراية عبدالله بن رواحة فقتل بدوره فاخذ الراية ثابت بن اقرم ونادى يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد وكان قد خرج مع الناس متطوعا فاستطاع ان يقود فلول المسلمين الى المدينة ويبدو ان فشل حملة مؤته لم يكن له تاثير كبير على قوة المسلمين او سياستهم تجاه قبائل الشمال لذا فقد قام الرسول() بتجهيز حملات لمهاجمة بعض القبائل التي قاتلت ضد المسلمين في مؤته في منطقة ذات السلاسل وهكذا فقد استطاع الرسول() ان يشعر القبائل العربية المتواجدة في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام بوجود الدولة العربية الاسلامية وقوتها مما سيكون له تاثيراته على مواقفهم وتحالفاتهم في المستقبل وبخاصة بعد ان يحقق انجازه الكبير في بسط سيادة الاسلام على مكة قاعدة الوثنية في شبه الجزيرة العربية وزعيمة المعارضة للدعوة الاسلامية.

**2. غزوة تبوك (رجب9هـ)**

اقام النبي() في المدينة الى رجب من السنة التاسعة للهجرة، ثم امر المسلمين بالتهيؤ لغزو الروم فلبوا نداءه رغم ما هم عليه من عسر وشدة من الحر وجدب من البلاد ، ولم يتخلف سوى المنافقين ، وحث رسول الله() اغنياء المسلمين للانفاق على هذه الحملة وقد سمي هذا الجيش بجيش العسرة وخرج الرسول() بالمسلمين الى تبوك واستخلف علي بن ابي طالب()على اهله واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة ولم يلق المسلمون أي مقاومة تذكر في الطريق، فلما انتهوا الى تبوك اتى يوحنا صاحب ايلة الى الرسول الله() فصالحة على الجزية وكتب له كتابا ثم صالح النبي() اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح اهل جرباء على الجزية وصالح اهل مقنا على ربع ثمارهم وبعث رسول لله() وهو بتبوك خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الله، احد ملوك كندة كان نصرانيا، فأسره خالد وقدم به الى رسول() فحقن دمه وصالحه على الجزية ، فرجع الى قريته وامضى المسلمون بتبوك بضع عشرة ليلة، ثم قفلوا عائدين الى المدينة وكانت غزوة تبوك اخر غزوة خرج فيها رسول الله() محارباً.

**عام الوفود سنة (9هـ )**

انتهت السنة الثامنة بسقوط أكبر قاعدة من قواعد الوثنية والشرك في أيدي المسلمين ، الذين انتصروا على اعدائهم تماماً ، فاخذت القبائل المتمردة تتقرب اليهم تدريجياً ، وتوالت وفودها على النبي () تقدم ولاءها وتعلن اسلامها وتتقبل الرسالة المحمدية ، مما دعت تلك الكثرة من الاعداد الوافدة على النبي () ان يسمى بعام الوفود . الذي يدل على انتشار الاسلام في الجزيرة العربية وبين صفوف القبائل سواء البعيدة منها أو القريبة من مكة عن طريق الدعوة والتبليغ . وتحدث القرآن الكريم في سورة خاصة عن حضور تلك الوفود على النبي () وما حققه الاسلام من فتح وانتصار ( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في بيت الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) .

**اعلان البراءة من المشركين في منى :**

في أواخر عام 9 هـ ، نزل جبرائيل () على النبي () مع عدة أيات (من سورة البراءة يطلب أن يتلوها رجل يختاره الرسول () في موسم الحج . وقد تضمنت الايات رفع الأمان عن المشركين ، والغاء جميع العهود – الا ما ألتزم بها أصحابها ولم ينقضوها – فيبلغ ذلك الى رؤوس المشركين ليوضحوا موقفهم تجاه الدولة الاسلامية خلال اربعة اشهر ، فاذا لم يتركوا ماهم عليه من شرك ووثينة خلال الاربعة اشهر ، نزعت عنهم الحصانة ورفع عنهم الامان. أما الدوافع التي كانت وراء صدور هذا العهد : البراءة :-

1. كان التقليد السائد عند العرب جاهلياً أن يعطي زائر الكعبة ثوبه الذي يدخل به مكة الى فقير ، ويطوف بثوب أخر ، وإذا لم يكن له ثوب اخر فأنه يستعيره ليطوف به حول البيت ، وإن لم يجد طاف عرياناً بادي السواة ، حتى لو كانت أمرأة فانها تطوف عارية بالبيت على مرأى من الناس ، وهو الامر الذي انطوى على نتائج سيئة .
2. بعد انتشار الاسلام وأظهار قوته في خلال عشرين عاماً رأى النبي ()، أن يستخدم القوة لضرب كل مظاهر الوثنية ، على انها نوع من العدوان على الحقوق الالهية والانسانية ، فكان لابد من استئصال جذور الفساد باستخدام القوة العسكرية كآخر وسيلة .
3. ان الحج كان اكبر العبادات والشعائر الاسلامية ، فكان على الرسول () أن يقوم بتعليم المسلمين مناسك الحج على الوجه الصحيح بعيداً عن تأثير أي نوع من الشوائب والزوائد ، فكان لابد من اشتراك النبي () بنفسه في تعليمهم هذه العبادة بصورة عملية ، ولكن بشرط ان تخلوا منطقة الحرم ونواحيها من المشركين العابدين للاصنام ، ليصبح الحرم الالهي خالصاً للموحدين والعباد الواقعيين.
4. ان النبي () لم يحارب لفرض العقيدة لان العقائد لاتخضع لاي قهر أو فرض بل انحصر نضاله في القضاء على مظاهر الاعتقاد بالاوثان ، بواسطة هدم بيوت الاصنام ولكل ذلك فان النبي () اختار ابا بكر بعد أن علمه تلك الايات من سورة البراءة ، ووجهه صوب مكة يرافقه اربعون رجلاً ، ليتلوها على مسامع الناس يوم عيد الاضحى ، إلا أن جبرائيل ) أخبره (): ( إنه لايؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ) مما جعل النبي ()أن يطلب من الامام علي ) القيام بهذه المهمة : ( إلحق أبا بكر فخذ براءة من يده وإمضى بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم ، أي إقرأ على الناس الوافدين الى منى من شتى انحاء الجزيرة العربية براءة ، بما فيها النقاط الاربع التالية :-
5. لايطوف المسجد مشرك.
6. لايطوف بالبيت عريان.
7. لايحج بعد هذا العام مشرك .
8. من كان له عهد عند الرسول () فهو له الى مدته ، أي يحترم ميثاقه وماله ونفسه الى يوم انقضاء العهد . ومن لم يكن له عهد ومدة من المشركين فالى اربعة اشهر ، فأن اخذناه بعد اربعة أشهر قتلناه .

ولم يمض على قراءتها المدة المعلومة ، حتى اعتنق اكثر المشركين الاسلام فتم بذلك استئصال جذور الوثنية في اواسط السنة (10 هـ ) ويؤكد هذا الموقف على نية النبي () بالكشف عملياً عن اهلية الامام علي ) وصلاحيته للقيام بامور الدولة في المستقبل .

**وفود القبائل في المدينة:**

بعد اعلان البراءة من المشركين والوثنيين في موسم حج (9هـ) ارتبكت القبائل فعمدت الى ايفاد مندوبين عنها الى عاصمة الاسلام والتعرف على الدين الجديد والخضوع الدولة الاسلامية . وهو ما يكشف عن أنه في عام (10هـ) فقد هؤلاء كل حصن يمنعهم عن رسول الله ()، إذ لم تنته الفترة المقررة لإعلان موقفهم سواء بالرفض او القبول بعد أربعة أشهر ، إلا وقد دخلت كل مناطق الحجاز تحت راية التوحيد ، بالإضافة الى سكان اليمن والبحرين واليمامة.

وقد بعث () الى اليمن الامام علي ) ليزيل المشكلات التي تعرقل تقدم الاسلام في تلك الديار . وقد دخلت قبيلة همدان كلها في اليمن الى الاسلام في يوم واحد وعلى اثر اسلام همدان تتابع أهل اليمن على الاسلام . وقد حاولت جماعة من القبائل اغتيال النبي () فقد اتفق ثلاثة من افراد قبيلة بني عامر المعروفة بالشر والطغيان أن يدخلوا المدينة على رأس وفد بني عامر متظاهرين بالتفاوض مع الرسول () واغتياله غدراً ، والثلاثة هم عامر ، أربد ، وجبار . إلا ان الوضع لم يجر كما خطط له ، فقد هاب اربد النبي () وانصرف عن نيته ، فغضب عامر وهدد بمحاربة النبي () وغادر المجلس بعد أن دعا عليه النبي () وعلى صاحبه ، فاستجاب الله دعاه سريعاً حيث مات في الطريق بمرض الطاعون ، واحترق اربد بصاعقة وهو في الصحراء.

**حجة الوداع وبيعة الغدير :**

في عام 10 هـ أمر الله تعالى نبيه الكريم () أن يشارك في الحج ، ويعلم مناسكه للناس ، ويوقفهم على واجباتهم في هذه العبادة الكبرى عملياً ، كما يقوم بازالة كل ما ارتبط بها من زوائد طيلة السنوات الماضية ، ويعين حدود عرفات ومنى ويوم الافاضة منها . ولذلك فقد تهيأ عدد كبير من المسلمين لمرافقة النبي () في هذه الرحلة المباركة ، فخرج الرسول () من المدينة يوم 26 من ذي القعدة ثم حج رسول الله مكة وكانت آخر حجة حجها النبي () واول حجة في الاسلام بعد أن أمضى مجاهداً صابراً محتسباً قد أفنى كل قوته وعمره من أجل تثبيت التوحيد في الارض وازال كل مظاهر الوثنية في الجزيرة وغيرها . وقال فيها خذوا عني مناسككم وبيّن لهم الطريقة الصحيحة لاداء الحج في الاسلام الذي اختلف في بعض المناسك عن الحج في الجاهلية وفيها القى خطبة الوداع ولخص مبادى الاسلام كلها في هذه الخطبة وكان بين أونه وأخرى يسأل الا هل بلغّت ، اللهم فاشهد . وقد أحس النبي () بدنو وقت رحيله الى الرفيق الاعلى عندما هبط عليه جبرائيل واخبره بضرورة اعلان وتعيين الوصي الذي يقوم مقامك كقائد روحي وسياسي يدير المسلمين وينشر الشريعة ( ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ) فكان الامام علي () هو المرشح من قبل الله تعالى لهذا المنصب وفي عودته من الحج في منطقة تسمى بـ (غدير خم) وكانت مفترق الطريق بالنسبة للمسلمين فأمر النبي () المسلمين بالتجمع وكانوا اكثر من مائة الف شخص وضعوا له منبراً من امتعتهم فصعده وقال : (( ألا من كنت مولاه فهذا عليَّ مولاه ، أللهم وال من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله )) . فطلب النبي () من المسلمين ان يبايعوا الامام علي )) على السمع والطاعة . وقد حذر النبي () الامة الاسلامية عن مغبة الانحراف من خط علي بن ابي طالب )) راية الهدى ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً).

**المرتدون من المتنبئين :**

في نهاية عام 10 هـ قدم نفران من اليمامة وسلما النبي () كتاباً من مسيلمة الكذاب يدعي فيه النبوة ويشرك نفسه مع رسول الاسلام في أمر الرسالة ، يريد بذلك ان يعرف الرسول الكريم () بنبوته هذه : فأني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الارض ،ولكن قريش قومٌ يعتدون ، فالتفت النبي () الى رسولي المتنبى وقال : (أما والله لولا أن الرسل لاتقتل لضربت اعناقكما لانكما اسلمتما من قبل وقبلتما برسالتي فلم اتبعتما هذا الا حمق وتركتما دينكما ؟ ) ثم كتب ()اليه كتاباً مقتضباً " ( بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين)

كما ادعى النبوة في نفس الوقت ، الاسود بن كعب العنسي ، في اليمن ، إلا أن الخلفاء من بعد الرسول () تمكنوا من القضاء على تلك الحركات المرتدة ، إذ انها كانت أول أعمال الخلفاء الراشدين.

**وفاة الرسول محمد** ()

مرض رسول الله() اواخر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة في بيت زوجته زينب بنت جحش كان النبي الكريم يتنقل على نسائه حتى اشتد به المرض وهو في بيت زوجته ميمونة بنت الحارث، فجمع نسائه فاستاذنهن ان يتمرض في بيت عائشة واشتد قلق المسلمين على رسول الله() وفي يوم الاثنين الثامن و العشرين من شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة توفي الرسول الاعظم() وكان له من العمر ثلاث وستين سنة.

**اثر الاسلام في حياة العرب السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية واعداد الامة العربية لممارسة دورها الحضاري والانساني**

كان انبثاق الاسلام في بلاد العرب نقلة في تاريخهم وبداية تحول خطير في حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية فقد احدث الاسلام تغيرا جذريا في المجتمع العربي واقامه على اساس جديد وازال ما فيه من فساد ، وابقى مافيه من خير ووضع بذورا طاهرة تحفظ عليه كيانه من طغيان المادة ، ودعا الى المساواه وحارب الظلم واضطهاد المجتمع فمن الناحية الدينية ، ظهر الاسلام في مجتمع ضال يؤمن اهله بتعدد الالهه فيعكفون على عبادة اصنام واوثان لاتملك لهم ضرا ولا نفعا فجاء الاسلام يدعوهم الى عبادة اله واحد احد لاشريك له فكان لهذه التعاليم والعقائد الجديدة اثرها الواضح في رفع المستوى العقلي للعرب واصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالامس وفرض الاسلام على معتنقيه عبادات جديدة ربطت بين قلوبهم ووحدت صفوفهم كالصلاة والصيام والزكاة والحج.

وكان اثر الاسلام واضحا في حياة العرب الاجتماعية فعني الاسلام عناية خاصة بالاسس التي يقوم عليها المجتمع فاعاد تنظيمها على اسس جديدة منبثقة من دستور الدين الجديد وعالجها على اسس علمية صحيحة وجاء الاسلام بكثير من المبادئ التي من شانها تنظيم العلاقات بين الناس بالصدق في القول والمعاملة والعطف والبر والاحسان ومساعدة الفقراء والمساكين واعطاء الصدقات للمحتاجين واوصى بالتعاون والتأزر والبر بالوالدين سعى الاسلام الى تحريم ما كان سائد عند العرب قبل الاسلام من الفواحش حارب الربا والخمر والميسر والثار والواد والفجور واوصى بحسن التدبير والجد في العمل والحزم في الامور وابطل الكهانه والسحر والتدجيل وحث على طلب العلم والاستزادة من المعرفة وعالج الاسلام حرية المراة وفق روحة الدينية بقصد صيانتها ورفع شانها عن ذي قبل واوصى الرجل الرفق بزوجته واحسان معاملتها وفرض لها الارث واوجب عليها الاخلاص لزوجها والابناء بالطاعة للوالدين فعزز الاسلام بذلك كل الروابط العائلية وشرع الاسلام زواج من مثنى وثلاث ورباع واخذ بنظام نكاح الاماء والجواري ووضع بعض القيود فجعل العدل اساساً في الزواج باكثر من واحدة ودعا الاسلام الى تحرير الرقيق وحذر من اسائة معاملتهم وفتح ابوابا كثيرة لتحريره كان اثر الاسلام واضحا في نبذ العرب للعصبية القبلية فدعاهم الى اجتثاث جذورها وازالة شرورها وترتب على هدم العصبية القبلية زوال التناصر بالباطل بين افراد القبلية لان الاسلام حرم التعاون على الباطل والبغي فقال عز وجل(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وابقى الاسلام على التعاون والتناصر بين افراد القبيلة في عمل الخير.

وحتم الاسلام الطاعة لله والطاعة للرسول والطاعة لاولي الامر في الامة ما اطاع ولي الامر وجاءت الشريعة الاسلامية بمبدا الشورى في الحكم كذلك جاءت بمبدا المساواة فامرت بتحقيق العدالة في الارض ، والحكم بالعدل حتى مع الاقربين والابعدين والاصدقاء والاعداء فقال تعالى(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) .